



جمعية قيم.. ومجالس السمع

خالد بن محمد الانصاري

لقد أحسنتْ مُثْنِعًا "جمعية قيم لخدمة السنة والتاريخ والحضارة الإسلامية" بمكة المكرمة حيث عمدت إلى عقد "مجالس سمع" للحديث النبوي الشريف ، والتي أضفت من السنن المعجورة في حين كان عقدها وحضورها سمة لأهل العلم في القديم والحديث .
وكم يحدونا الشوق لحضور هذه المجالس التي تنزل فيها السكينة وتغشاها الرحمة ويقرأ فيها حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

أهل الحديث همها أهل النبي وإن
لم يصبوا نفسه أنفاسه صبوا

ولهذه المجالس العلمية العديد من الفوائد من جملتها:

- الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.
- إحياء سنة قراءة كتب الحديث على العلماء المسندين.
- الصبر علىأخذ العلم ومدارسته.
- التدريب على جرد المخطوطات والاطلاع على دواوين العلم.
- التحفيز على الرجوع لكتب السنة والقراءة فيها ومطالعة شروحها.
- الحفاظ على الإسناد فهو ميزة هذه الأمة.
- حفظ أوقات الشباب فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة والأجر العظيم في الدارين.
- التشبه بعلماء سلف هذه الأمة من أئمة الحديث وغيرهم وكما قيل:

وتشبهوا إن لم تكونوا مثالم
إن التشبه بالكرام فلاح

وتحمّل فكرة هذه المجالس العلمية المباركة "مجالس السمع" حول تحديد قراءة كتاب من كتب السنة النبوية على شيخ من علماء الحديث المسندين فيقوم الشيخ بالتعليق على بعض الأحاديث والآثار وبيان غريبها وكشف مبهمها وذكر فوائدها وغير ذلك مما هو معروف عند علماء الحديث.

مَجَالِسُ الْعِلْمِ تَرَوِيُ كُلَّ قَصَّتِنَا
إِنْ قُلْتَ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَسَفِيَّانُ

وفي هذا المجلس المبارك والذي عقد مؤخرًا في يومين تم الإقراء والتعليق على كتابين هما كتاب "خلق أفعال العباد" وكتاب "القراءة خلف الإمام" وكلاهما للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 201 هـ) رحمه الله تعالى.

وتأتي هذه اللقاءات الحديثية ضمن الجهود المبذولة والمشكورة لهذا الصرح المبارك وللقائمين عليه "جمعية قيم لخدمة السنة والتاريخ والحضارة الإسلامية".

والتي تسعى في رسالتها إلى خدمة السنة النبوية من خلال منظومة القيم النبوية والتاريخ والحضارة الإسلامية بمنهجية علمية مدعمة تسهم في خدمة المجتمع.

■ أهداف الجمعية :

- تعزيز مكانة السنة النبوية في المجتمع وتنمية المهارات العلمية والبحثية للمتخصصين في السنة النبوية والعلوم الشرعية.
- تعزيز روابط الاتقاء والمواطنة بين أفراد المجتمع.
- تعزيز ارتباط النشء بالقيم الإسلامية النبيلة.

■ الفئات المستهدفة الجمعية :

- قادروا مكة المكرمة من الحجاج والمعتمرين والزائرين.
- المتخصصون في السنة النبوية والعلوم الشرعية والمهتمون بالتاريخ والحضارة الإسلامية.
- عموم أفراد المجتمع من الجنسين في المراحل العمرية المتعددة.

■ من أبرز مبادرات الجمعية وبرامجها :

- مبادرة العناية بدواوين السنة النبوية وفق منهجية علمية وبحثية تجمع بين الرواية والدرایة والرعاية.
- مبادرة كيف نكون قدوة في البلد الحرام.
- مبادرة بعثة لتعزيز مكانة السنة النبوية ودحض الشبهات المتعلقة بها.
- مبادرة إكرام وإرشاد المساهمة في توعية وخدمة ووفادة ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين والزائرين.
- مبادرة تمكن لتنمية المهارات العلمية والبحثية لطلاب العلوم الشرعية وعلوم العربية والعلوم الإنسانية.
- مبادرة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لقراءة وفهم الحديث النبوي الشريف.

مبادرة إضافات في التاريخ والحضارة الإسلامية وبيان جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الحرمين الشريفين والسنّة النبوية والتاريخ والحضارة الإسلامية.

وأقترح في نهاية هذا المقال على إدارة الجمعية فيما يخص "مجالس السماع" الحديثي ما يلي:

- الترخيص على عدم السرعة المبالغ فيها أثناء القراءة لمعتون السنّة النبوية مما يفقد المستمع دقة الفهم والاستيعاب.
- تقسيم كتب السنّة المختارة المطولة على عدة أيام وفي أوقات متفرقة كالفجر إلى منتصف النهار، ومن العصر إلى المغرب أو العشاء، حتى لا تمل النفس، ولنا في ذلك أسوة وقدوة بأنّمة الحديث في قراءتهم لكتب الحديث في أزمنة قصيرة ومُددٍ قليلة وأوقات متفرقة؛ فهذا الإمام الحافظ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) - رحمه الله - ذكر في كتابه "تاريخ مدينة السلام" (٧/٣١٨-٣١٩) : أنه سمع على الحافظ إسماعيل بن أحمد الضرير (ت ٤٣٠هـ) بمقامة "صحيح البخاري" في ثلاثة مجالس؛ اثنان منها في ليالٍ، كان يبتدئ بالقراءة وقت صلاة المغرب ويختتم عند صلاة الفجر، والثالث من صحوة النهار إلى المغرب، ثم من المغرب إلى وقت طلوع الفجر.

وأخيراًأشكر إدارة "جمعية قيم لخدمة السنّة والتاريخ والحضارة الإسلامية" على ما تقوم به من جهود كبيرة في إقامة هذه المجالس العلمية والتي نفع الله بها المسلمين في مهبط الوحي ومنطلق الرسالة.

□ موضع :

قال عبد الله بن المبارك - رحمه الله - : "الإسناد من الدين، ولو لا الإسناد، لقال من شاء ما شاء".

مقدمة "صحيح مسلم" (١/١٧).

خالد بن محمد الأنباري